ـ(90)ـ الريب ـ لا يتلائم مع الشك والظن، وهذا خير شاهد على ان القرآن يدعو دعوة حق إلى التعقل والتدبر، قال تعالى: ?بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ?(1). وقال الصادق ـ عليه السلام ـ «... ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على ا إلا الحق»(2). وعن الإمام الكاظم ـ عليه السلام ـ انه قال: «بشر ا... ثم قال: ان على الناس حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء وأما الباطنة فالعقول»(3). وقال الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ: «العقل يعرف به الصادق على ا فيصدقه والكاذب على ا فيكذبه»(4). فجعل ـ عليه السلام ـ العقل القطعي حجة على الوحي الإلهي ومعياراً يعرف به الصادق على ا من الكاذب عليه، فيكون بالعقل مصدقاً أو مكذباً. إلاّ أن المشركين والمنكرين حرّفوا طريق الاستدلال على الوحي واستبدلوه بمشيئة ا، فقال: ? وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ـ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ـ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ?(5).

_____ 1 ـ سورة يونس: 39. 2 ـ الكافي: كتاب العلم، باب النهي عن القول بغير علم. 3 ـ الكافي: كتاب العقل والجهل. 4 ـ المصدر السابق. 5 ـ سورة الزخرف 20 ـ 23.